

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة نوح ٢٠-١٠-١٤٠٢-٢

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ  
أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)

# إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

• في كتاب كمال الدين و تمام النعمة بإسناده «٤» إلى أبي عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قال الصادق جعفر بن محمد - عليه السلام -: لما أظهر الله نبوة نوح و أيقن الشيعة بالفرج، اشتدت البلوى و عظمت الفرية إلى أن آل الأمر إلى شدة شديدة نالت الشيعة، و الوثوب علي نوح بالضرب المبرح، حتى مكث في بعض الأوقات مغشيا عليه ثلاثة أيام يجري الدم من أذنه ثم أفاق،

• ٤ - كمال الدين و تمام النعمة / ١٣٣ - ١٣٤، ح ٢.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- و ذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، و هو في خلال ذلك يدعوهم ليلا و نهارا فيهربون، و يدعوهم سرا فلا يجيبون، و يدعوهم علانية فيولون.
- فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم، و جلس بعد صلاة الفجر للدعاء، فهبط إليه وفد من السماء السابعة و هم ثلاثة أملاك فسلموا عليه.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- ثم قالوا: يا نبي الله، لنا حاجة. قال: وما هي؟
- قالوا: تؤخر الدعاء على قومك، فإنها أول سطوة الله في الأرض.
- قال: قد أخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة أخرى.
- و عاد إليهم فصنع ما كان يصنع، و يفعلون ما كانوا يفعلون، حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أخرى و يسئ من إيمانهم جلس في وقت ضحي النهار للدعاء.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

• فهبط عليه من السماء السادسة، وهم ثلاثة أملاك،  
فسلموا عليه وقالوا: نحن و فد من السماء السادسة  
خرجنا بكرة و جئناك ضحوة. ثم سألوهم مثل ما سأله و  
فد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئك  
إليه.

• و عاد - عليه السلام - إلى قومه يدعوهم، فلا يزيدهم  
دعاؤه إلا فرارا، حتى انقضت ثلاثمائة سنة أخرى « ١ »  
تتمه تسعمائة سنة.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

• فصارت الشيعة إليه، و شكوا ما ينالهم من العامة و الطواغيت، و سألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك و صلى و دعا.

• فهبط جبرئيل فقال له: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ، فَقُلْ لِلشَّيْعَةِ: يَا كَلُونَ «٢» التمر و يغرسون النوى و يراعونه «٣» حتى يثمر، فإذا أثمر فرجت عنهم.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- فحمد الله و أثنى عليه: و عرفهم ذلك فاستبشروا به، فأكلوا التمر و غرسوا النوى و راعوه حتى أثمر، ثم صاروا إلى نوح بالتمر «٤» و سألوه أن ينجز لهم الوعد «٥»، فسأل الله في ذلك.
- فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر و اغرسوا النوى، فإذا أثمر «٦» فرجت عنكم.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليهم، ارتد منهم الثلث [و ثبت الثلثان] «٧»، فأكلوا التمر و غرسوا النوى، حتى إذا أثمر أتوا به نوحا فأخبروه و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله في ذلك.
- فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر و اغرسوا النوى.

# إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- ١- ليس في المصدر.
- ٢- المصدر: يأكلوا.
- ٣- المصدر: يراعوه.
- ٤- كذا في المصدر. و في النسخ: بالثمرة.
- ٥- كذا في المصدر. و في النسخ: بالوعيد.
- ٦- في ر زيادة: أثمر.
- ٧- يوجد في ن، ت، المصدر.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

• فارتدّ الثّلاث [الآخر و بقي الثلث] «١»، فأكلوا التّمرو و غرسوا النّوى، فلما أثمر أتوا به نوحا فقالوا له: لم يبق منا إلّا القليل، و نحن نتخوف على أنفسنا بتأخير الفرج أن نهلك.

• فصلّى نوح، ثمّ قال: يا ربّ، لم يبق من أصحابي إلّا هذه العصابة، و إنى أخاف عليهم الهلاك، إن تأخر عنهم الفرج.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ

- فأوحى الله إليه: قد أجبت دعاءك فاصنع الفلك. و كان بين إجابة الدعاء و بين الطوفان خمسون سنة.

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي تَذِيرٌ لَّكُمْ مُّبِينٌ (٢)

أَنْ اغْتَدُوا اللَّهَ وَانْقُوهُ وَ  
أَطِيعُونَ (٣)

يَغْفِرْ لَكُمْ مَن دُنُوْكُمْ وَ يُؤَخِّرْكُمْ  
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا  
جَاءَ لَمْ يُؤَخِّرْكُمْ لَوْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ (٤)

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا  
وَنَهَارًا (٥)

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦)

وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِيَتَغْفِرَ لَهُمْ  
 جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ  
 اسْتَسْمَعُوا تِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَ  
 اسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَارًا (٧)

لَمِ اِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨)

لَمِ اِنِّى اَعْلَنْتُ لَهُمْ وَاسْرَرْتُ لَهُمْ  
اسْرَارًا (٩)